

بحار الأنوار

[48] القرآن عضيّن " جزءا جزءا (1) فقالوا: سحر، وقالوا: أساطير الاولين، وقالوا:

مفتري عن ابن عباس (2). وفي قوله تعالى: " إنا كفيناك المستهزيين " أي كفيناك شر المستهزيين واستهزائهم بأن أهلكناهم، وكانوا خمسة نفر من قريش: العاص بن وائل، والوليد بن المغيرة، وأبو زمعة وهو الاسود بن المطلب، والاسود بن عبد يغوث، والحارث بن قيس، عن ابن عباس وابن جبير، وقيل: كانوا ستة رهط عن محمد بن ثور، وسادسهم: الحارث بن الطلائة، و امه غيطة (3)، قالوا: وأتى جبرئيل النبي (صلى الله عليه وآله) والمستهزؤون يطوفون بالبيت، فقام جبرئيل ورسول الله إلى جنبه، فمر به الوليد بن المغيرة المخزومي فأوماً بيده إلى ساقه، فمر الوليد على فنن (4) لخزاعة وهو يجر ثيابه، فتعلقت بثوبه شوكة فمنعه الكبر أن يخفض رأسه فينزعها، وجعلت تضرب ساقه فخدشته فلم يزل مريضا حتى مات، ومر به العاص بن وائل السهمي فأشار جبرئيل إلى رجله فوطئ العاص على شبرقة (5) فدخلت في أخمص رجله، فقال: لدغت، فلم يزل يحكها حتى مات، ومر به الاسود بن المطلب ابن عبد مناف فأشار إلى عينه فعمى، وقيل: رماه بورقة خضراء فعمى، وجعل يضرب رأسه على الجدار حتى هلك، ومر به الاسود بن عبد يغوث فأشار إلى بطنه فاستسقى فمات

(1) في المصدر: جزأوه أجزاء. (2) مجمع

البيان 6: 344 و 345. أقول: أضاف الشريف الرضى قدس الله روحه في كتاب مجازات القرآن: 104 وجهها آخر وهو أن يكون معنى عضيّن معنى الكذب، قال: وأما التأويل الآخر هو أن يكون معناها على ما قال بعض المفسرين معنى الكذب، قال: وهو جمع عضة: ومعناها الكذب والزور، وقد ذكر ثقة أهل اللغة في العضة وجوها، فقالوا: العضة: النميّة والعضة: الكذب، وجمعه عضون، مثل عزة وعزين، والعضة: السحر، والعاضّة: الساحر، وقد يجوز أن يكون جعلوا القرآن عضيّن، جمع عضة من السحر، أي جعلوه سحرا وكهانة، كما قال سبحانه حاكيا عنهم: " ان هذا الا سحر يؤثر * إن هذا الا سحر مبين ". (3) في المصدر: عيطلة بالعين المهملة. (4) في المصدر: فمر على قين. والقين: العبد. وفي مفاتيح الغيب: فمر بنبال فتعلق بثوبه سهم فلم ينعطف تعظما لآخذه فأصاب عرقا في عقبه فقطعه فمات. (5) شبرقة: شجر منبته نجد وتهامة، وثمرته شاكة صغيرة الحجم حمراء مثل الدم، منبتها القيعان والسباخ. وفي المصدر: فوطئ العاص على شوكة. بحار الانوار - 3 - (*)